

رُدِّدَتْ فِي الْأَثِيرِ صِيحَةً حَرْبٍ      مَلَأَتْهُ بِنَسْرِهِ وَبِصَقْرِهِ  
هُوَ حَشْدٌ أَثَاعَرَ ضَرْبُ خَوَافِيهِ      غُبَارَ السَّحَابِ يُعْمِي بِنِزْرِهِ  
وَإِذَا بِي مَا بَيْنَ أَجْنَحَةٍ سَوْدٍ      عَلَى الْأَفْقِ حَجَّبَتْ وَجَهَ بَدْرِهِ  
طَوَّقَتْني بِكُلِّ فَاغِرٍ شِدْقِي      صَامِدِي لِي بِمِخْلَبِيهِ وَظُفْرِهِ  
لَا تَخَافِي يَا طَيْرُ مَا أَنَا إِلَّا      شَاعِرٌ تَطَرَّبُ الطَّيُورُ لِشِعْرِهِ  
زَارِكِ الْيَوْمَ مُتَعَبًا يَنْشُدُ الرَّاحَةَ      فِي هِدَاةِ السَّكُونِ وَيَسْحَرُهُ  
فَرَّ عَنْ أَرْضِيهِ فِرَارَكَ عَنْهَا      مِنْ أذى أَهْلِهَا وَتَنْكِيْلِ دَهْرِهِ  
«فوزي المعلوف» من ملحمة «بساط الريح»

\*

### المهاجر

١ - طَوَّحْتُهُ الْأَقْدَارُ عَنْ أوطَانِيهِ      فَمَضَى وَالْحَنِينُ مَلَأَ جَنَانِيهِ  
٢ - لَمْ يُفَارِقْ بِلَادَهُ وَهُوَ رَاضٍ      كَيْفَ يَرْضَى امْرُؤٌ قَلِي بِلْدَانِيهِ  
٣ - أَضْجَرَّتُهُ مَرَارَةُ الْعَيْشِ صَبْرًا      بَانْتَظَارِ الْمَرْجُوِّ مِنْ لَبْنَانِيهِ  
٤ - فَإِذَا الْيَأْسُ مِنْ رَجَاهِ بَدِيلٌ      وَإِذَا السُّبُوسُ آخَذَ بَعْنَانِيهِ  
٥ - وَبِهِ ضَاقَ بَيْتُهُ فَنَاءَهُ      يَا لِبَيْتِ يَضِيقُ فِي سَكَّانِيهِ

### الوداع

#### تفجع الشقيقة:

٦ - رَبِّ أَخِي قَدْ وَدَّعْتُهُ بِقَلْبِي      فَطَرَّتُهُ الْأَلَامُ فِي أَحْزَانِيهِ  
٧ - خَاطَبْتُهُ بِرِقَّةٍ وَأَنْعَطَافِي      وَلِسَانِي كَالشَّهْدِ عَذْبُ بِيَانِيهِ  
٨ - يَا أَخِي هَلْ تَطِيقُ جَرْحَ فَوَادِي      وَفَوَادِي يَدُوبُ مِنْ تَحْنَانِيهِ  
٩ - أَنْتَ فِي الدَّهْرِ عِدْتِي وَمِلَادِي      وَمِلَادُ امْرِيءٍ كَفِيلُ صِيَانِيهِ  
١٠ - وَرَنْتُ نَحْوَهُ بَعِينِ رُؤُومٍ      وَقَدْ افْتَرَّ ثَغْرُهَا عَنْ جُهَانِيهِ  
١١ - بِسْمَةِ يَنْطَوِي التَّفَجُّعُ فِيهَا      غَنِيَّتٌ بِالْإِبَاءِ عَنْ تَبْيَانِيهِ  
١٢ - كَانَ مِنْهَا السَّكُوتُ قَوْلًا فَصِيحًا      وَالْمَعَانِي تَرُنُّ فِي وُجْدَانِيهِ